وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الرابعة الاحرف السبعة

المرحلة : الاولى

المادة : علوم القرآن

مدرس المادة:

أ.د نضال مجيد عبود حمد
الايميل الجامعي: dr .nidhal ١٢١٢@ tu .edu.iq

تباينت اراء العلماء حول الاحرف السبعة وقد اختلف العلماء في ذلك (تبيين المراد من الاحرف السبعة حتى اوصلها الامام السيوطي في كتابه الاتقان الى اربعين قولا)

معنى الاحرف السبعة :

لم تكن تلك الأحرف تتجاوز تنوع صور النطق إلى اختلاف المعاني، على نحو ما نقل محمد بن شهاب الزهري) ت ١٢٤ هـ (عن الصحابة، فقد قال الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه» قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي الأمر الذي يكون واحدا، لا يختلف في حلال ولا حرام))

ويمكن تلخيص جهود العلماء في الاحرف السبعة بما يأتي السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات، وسبع مائة في المئين، ولا يراد العدد المعين

الاتجاه الاول :أن عدد السبعة الواردة في الحديث لا يقصد به الحصر وأنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات، وسبع مائة في المئين، ولا يراد العدد وقيل: ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد » :(ت ٨٣٣ هـ) المعين ال ابن الجزري ولا ينقص، بل المراد السعة والتيسير، وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب، من حيث إن الله تعالى أذن لهم في ذلك، والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبع مائة ولا يريدون حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر, قال تعالى ((كمثل حبة انبتت سبع سنابل)) وقال تعالى((وإِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً))

الاتجاه الثاني وذهب أكثر علماء السلف إلى أن المقصود بالسبعة الحصر، لكن اختلفوا في

١ – أنها سبع لغات (لهجات) تعيي قال أبو عبيد القاسم بن سلام

قوله :(سبعة احرف) يعني سبع لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه , وهذا لم نسمع به قط ولكن نقول هذه اللغات متفرقة في القرآن

الأحرف السبعة هي سبعة ألفاظ مختلفة في النطق متفقة في المعنى،قال الطبري

الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن هي لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة، باختلاف » الألفاظ واتفاق المعاني،كقول القائل هلم، وأقبل، وتعال، وإليّ، وقصدي، ونحوي، وقربي، ونحو ذلك مما تختلف فيه الألفاظ بضروب من المنطق وتتفق فيه المعاني ويرى الطبري أن عثمان، رضي الله عنه، جمع الناس على حرف واحد، وأن الأحرف الستة الأخرى قد ذهبت

٣– الاحرف السبعة هي سبعة وجوه من وجوه القراءات قال ابن قتيبة : (وقد تدبرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدها سبعة اوجه) وذلك مثل إبدال لفظ بلفظ، أو حرف بحرف، أو تقديم وتأخير، أو زيادة حرف أو نقصانه، أو اختلاف حركة بناء الكلمة أو إعرابها، أو اختلاف في تفخيم الصوت أو ترقيقه، أو نحوذلك فمثلا

اولا : اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث ومن ذلك (الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) فقد قرء لامانتهم

الثاني : اختلاف وجوه الافعال من ماض ومضارع وامر ومن ذلك قوله تعالى (ربنا باعد بين اسفارنا) فقد قرء (ربنا بعد)

الثالث :اختلاف وجوه الاعراب ومن ذلك قوله تعالى (ولا يضاركاتب ولا شهيد) فقد قرئت بضم الراء في يضار وفتها .

الرابع الاختلاف بالنقص والزيادة مثل قوله تعالى (وما خلق الذكر والانثى) فقد قرء والذكر والانثى

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير كما في قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) فقد قرئت (وجاءت سكرة الحق بالموت)

السادس : الاختلاف بالابدال ومن ذلك قوله تعالى (وانظر الى العظام كيف ننزها) قرءت ننشرها

السابع اختلاف اللهجات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم كما في قوله تعالى (بلى قادرين) فقد قرءت بالفتح والامالة في لفظ بلى وهذه الاوجه التي اختيرت من اربعين وجه ذكرها السيوطي في الاتقان .

ولم يحظ أي قول من هذه الأقوال، أو غيرها مما قاله بعض العلماء في تفسير الأحرف السبعة، بما يمكن أن يرجحه على غيره أو يحمل على القطع بصحته، لكن العلماء بعد ذلك مجمعون على أن تلك الرخصة كانت في وقت معين، قال الطحاوي : (ان تلك السبعة انما

كانت في وقت خاص لضرورة دعت الى ذلك)) أما الأجيال اللاحقة فليس لها إلا اتباع القراءة المأثورة عن الصحابة التي تناقلتها الأمة عبر العصور... ولم تكن تلك الرخصة مطلقة حتى في زمن الصحابة فقد نص العلماء على ان الاباحة لم تقع بالتشهي بأن يغير كل أحد الكلمة «بمرادفها في لغته، بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم

قال الداني :وهذه القراءات كلها والأوجه بأسرها من اللغات هي التي أنزل القرآن عليها، وقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرأ بها وأباح الله تعالى لنبيه القراءة بجميعها وصوّب الرسول صلى الله عليه وسلم من قرأ ببعضها

فأصل القراءات القرآنية يرجع- إذن- إلى رخصة الأحرف السبعة التي يسّر الله تعالى بها على الصحابة في قراءاتهم للقرآن، فكل القراءات القرآنية ترجع إلى قراءات الصحابة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علّم الصحابة القرآن، وسمع منهم قراءتهم وأقر لهم اختلافهم في النطق، كما جاء في عدد من روايات حديث الأحرف السبعة، وكما ورد في رواية أبي العالية الرياحي التي نقلها الطبري، وقال فيها» :قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلّ خمس رجل، فاختلفوا في اللغة، فرضي قراءاتهم كلهم وقال معاذ بن جبل:عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب أحدا منا) .(وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصحابة» :اقرءوا كما علّمتم «وينهاهم عن الجدال في القرآن وقراءته